إعلام: المركز العربي للحريات الاعلامية والتنمية والبحوث

تقرير رقم 274

رصد التحريض والعنصرية في وسائل الإعلام الإسرائيلية

في الفترة الواقعة بين التواريخ 29 كانون ثاني 2016 ولغاية 4 شباط 2016

أعد التقرير:

رنا عوايسة

سُمى أبو تاية

التقرير مقدّم لوكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا" ضمن إطار التعاون بين المؤسستين

صحيفة "يتد نأمان"؛ بتاريخ 3.2.2016؛ "الإسلام دين وحشي" (الملحق الاول)

نشـرت صـحيفة "يتـد نأمـان" بتـاريخ 3.2.2016 مقالـة افتتاحيـة عنصـرية ضـد المسـلمين زعمـت مـن خلالهـا أن "الإسلام وحشي والمسلمون قتلة لكن العالم لا يقوم بالواجب ضدهم ويلاحق إسرائيل"، كما زعمت الصحيفة.

وجـاء فـي الافتتاحيـة: "فـي حـين أن دولـة اسـرائيل تواجـه موجـة إرهـاب وحشـية متواصـلة لا مثيـل لهـا، حـاملو السـكاكين يخرجـون كـل يـوم لكـل أنحـاء اسـرائيل ويحـاولون قتـل المـواطنين الأبريـاء، **وأبنـاء شـعبهم يصـفقون لهـم ويضـعون حـول رؤوسـهم هالـة "الأبطـال"، وكـل هـذا مـن فعـل أبنـاء إسـماعيل الـذين يرفعـون سـيفهم أيضًـا ضـد مـواطني دول الغـرب-** ينشـغل العـالم بـــ "مهمتـين طـارئتيّن" أخـريتيّن: الأولـى- توطيـد التحـالف مـع "الصـديق الإيرانـي"، والثانيـة- شـد الحبـل العالمي حول الرقبة الاقتصادية والاجتماعية لدولة إسرائيل، من خلال حركة المقاطعة الدولية (BDS)".

وأضـافت الصـحيفة: "**إذا اعتقـدنا أن الكشـف عـن الوجـه الوحشـي للإسـلام أيضًـا ضـد شـعوب أوروبـا**، "سـتهدأ" قلـيلًا من مطاردي اليهود- فنحن نخطئ كل مرة من جديد. حملة شيطنة اسرائيل العالمية آخذة في القوة".

صحيفة "يديعوت أحرونوت"؛بتاريخ 3.2.2016؛ ضربة اسرائيلية وقائية ومسبقة لانفاق حماس (الملحق الثاني)

نشرت صحيفة "يديعوت احرونوت" بتاريخ 3.2.2016 مقالة كتبها عاموس يدلين يقدم من خلالها ادوات وطرق المواجهة المستقبيلة مع حماس وادعى انه في المواجهة المستقبلية لاسرائيل ضد حماس مرغوب فيه معالجة مسألة الانفاق بضربة مسبقة.

وقال: "لم تنجح جولات القتال المتكررة في غزة في الوصول إلى الهدف الاستراتيجي لتجريد القطاع من السلاح. وعليه فليس مفاجئا أن تكون حماس تبذل جهودا مركزية في حفر الانفاق. فالشكل الذي انتهت به حملة الجرف الصامد أثبت لحماس بأن الاداة الاستراتيجية الوحيدة التي حظيت بها بانجاز ذي مغزى كانت في مجال الانفاق الهجومية. كل الجهود العسكرية الاخرى لها فشلت فشلا ذريعا. وفضلا عن ذلك فان عدم الرغبة المتبادلة للانجرار إلى جولة اخرى تمنع معالجة إسرائيل لتعاظم قوة حماس، وتتميز بسلبية قسرية تنشأ عن صعوبة فرض عدم استخدام المؤن التي تدخل إلى غزة. رغم استيقاظ البحث في تهديد الانفاق، ينبغي لنا ان نفهم بان هذا ليس وضعا جديدا بل تحدٍ معروف لاصحاب القرار. ولما كان هكذا، فمن المهم ان يوجه البحث إلى مسألة الرد الإسرائيلي بشكل يتوقع نهاية العملية. فالمسألة المركزية هي تعريف الخط الاحمر الذي يستوجب تجاوزه عملا ما".

أضاف: "**في نظري، الخط الاحمر هو الانفاق التي تجتاز بيقين الحدود أو مدى معين قريب من الحدود. في الواقع الذي يكون فيه الوضع المتشكل لا يطاق فإن الأدوات المعروفة تماما لإسرائيل هي هجوم وقائي او ضربة مسبقة. هجوم وقائي هو مبادرة للعمل ضد مبنى القوة الاستراتيجية للعدو، بالمفاجأة وبلا معلومات ملموسة مسبقة عن توقيت استخدام التهديد من جانب العدو. ضربة مسبقة هي أيضا الهجوم قبل أن يهاجم العدو ـ ولكن حين يكون يقين عن تفعيل قوته في وقت قريب.** الهجوم الوقائي والضربة المسبقة معروفان جيدا في مفهوم الامن الإسرائيلي، من حملة سيناء في 1956 وحتى الهجوم المنسوب لها على المنشأة النووية في سوريا في 2007. ولكن التغيير في المحيط الاستراتيجي يفرض شكا على صلاحية هذه العقيدة. والدليل هو أنه في السنوات الاخيرة تطرح هذه المسألة حول تهديدات اكثر خطورة بكثير، مثل تهديد حزب الله، وحتى الان لم يتخذ قرار بالعمل ضد هذه القدرات. فهل يكون المنطق تجاه حماس مختلفا؟ عامل حاسم يمكن له أن يساعد في اتخاذ مثل هذا القرار يكمن في وجود معلومة استخبارية نوعية، تخلق عددا من الخيارات. الخيار الاول هو المعالجة الموضعية للانفاق التي تجتاز الجدار. في هذه الحالة على العملية ان تكون ضيقة. الخيار الثاني هو معالجة عامة، تتضمن كل فوهات الانفاق في مدى 3 ـ 4 كم من

الجدار. وينطوي الخياران على احتمال عال بالتصعيد. وعليه، فان على إسرائيل ان تطور خيارا ثالثا، اساسه تجلد وانتظار للمواجهة التالية في ظل النية لاطالة فترة الهدوء قدر الامكان".

قال: **"في المواجهة المستقبلية مرغوب فيه معالجة مسألة الانفاق بضربة مسبقة. هذه هي طريقة العمل الموصى بها. وتطور هام بوسعه أن يدعم هذا الخيار هو تطوير تكنولوجيا للعثور على فوهات الانفاق أو سدها**. ينبغي الافتراض بان قبة حديدية "تحتية" ستغير لإسرائيل وضعها الابتدائي في المواجهة التالية.عامل آخر تشترك فيه كل الخيارات: المواجهة التالية، آجلا ام عاجلا، توجد خلف الزاوية. وعليه، فان المسألة الاهم هي مسألة غاية المواجهة المستقبلية. فمجرد وجود الميزان الاستراتيجي الراهن بين إسرائيل وحماس هو اخفاق نشأ في اعقاب غياب غاية استراتيجية سليمة لمواجهات الماضي.ان الشكل الذي خرجت فيه إسرائيل من «الجرف الصامد» ـ في "تعادل استراتيجي غير متماثل" ـ لم يضمن أي تغيير في الوضع، والشكل الذي دارت فيه المعركة لم يسعى إلى تغيير الواقع. وعليه فان على إسرائيل أن تسأل نفسها اسئلة اساسية مثل طريقة منع حماس من التعاظم المستقبلي لقوتها وهل مرغوب فيه العمل على انهاء حكم حماس في غزة؟بعد استيضاح معمق للغاية الاستراتيجية، ينبغي فحص مسألة اخرى. التوقيت الحالي يزيد احتمال الاشتعال في ساحة اخرى: الارهاب في يهودا والسامرة وفي الاراضي الإسرائيلية يزداد، والتصعيد في غزة من شأنه أن يجر تطورات سلبية في مناطق اخرى ايضا. ليس في ذلك ما يمنع عملية ضرورية، ولكن من المجدي وزن الخطوات جيدا.وعليه، **فانه حيال الواقع المركب على إسرائيل ان تقرر خطا أحمر اجتيازه يستوجب هجوما وقائيا**. وعلى مثل هذا **الهجوم ان يكون قصيرا وشديدا وينشأ في ضوء غاية استراتيجية واضحة. كل اختيار آخر سيؤدي بنا إلى ان نجري ذات النقاش بعد مواجهة اخرى مع حماس، وربما مع لاعبين آخرين في ساحات اخرى"**.

صحيفة "هآرتس"؛ بتاريخ 4.2.2016؛ "أرض إسرائيل ملك لليهود فقط" (الملحق الثالث)

نشـرت صـحيفة "هـآرتس" بتـاريخ 4.2.2016 مقالـة كتبهـا الصـحافي يسـرائيل هريئيـل، المـدير السـابق لمعهـد الاستراتيجية الصهيونية، زعم من خلالها أن "أرض إسرائيل كلها ميراث لليهود ولا حق للفلسطينيين فيها".

وقـال: "الامـين العـام للامـم المتحـدة، الرجـل الـذي يتحـدث باسـم كـل العـالم شـرّع عمليـا الإرهـاب الفلسـطيني: "موجـة الإرهـاب التـي تعـم إسـرائيل هـي رد طبيعـي علـى الاحـتلال"، اعلـن بـان كـي مـون فـي جلسـة مجلـس الامـن. بعـد نحـو اسـبوع مـن ذلـك نشـر الرجـل، الـذي مهمتـه حمايـة العـالم مـن الإرهـاب مقـالا فـي "نيويـورك تـايمز" (التـي يسـعدها دومـا ان تفـتح صـفحات الـرأي عنـدها، بـل وصـفحات الاخبـار لمقـالات ضـد إسـرائيل)، وفـي قـول اسـتكمالي: "اليـأس والاحبـاط ينمـــــــــوان تحـــــــــت الاحـــــــــتلال الـــــــــذي دام نصـــــــــف قـــــــــرن. رئـيس الـوزراء بنيـامين نتنيـاهو لـم يلتـزم الصـمت: "تصـريحات الأمـن العـام تشـكل ريـح اسـناد للإرهـاب"، قـال، "الفلسـطينيون لا يريـدون بنـاء دولـة، بـل ابـادة دولـة... وقتـل اليهـود بصـفتهم يهـودا". هـذه الاقـوال الصـحيحة لـم تتـرك تـأثيرا فـي الـرأي العـام فـي العـالم؛ بـل ولـيس فيهـا ردا علـى القـول الكـاذب للامـين العـام، والذي يسانده غير قليل من الإسرائيليين في أن يهودا والسامرة هي ارض "محتلة" .

وأضـاف: "لـو كـان لـدى نتنيـاهو، او مستشـاريه تفكيـر ابـداعي، لكـانوا دعـوا اليـه وسـائل الإعـلام الإسـرائيلية والاجنبيـة فـي موقـف دراماتيكي وصـفعوا الامـين العـام بـاقوال قالهـا شـمعون الحشـمونائي: **"ليسـت بـلادًا غريبـة التـي اخـذنا ولا مُلكـاً لغيرنـا، بـل مُلـك ابائنـا واجـدادنا الـذي احتلـه اعـداؤنا فـي وقـت مـن الاوقـات بـلا حـق. ونحـن، عنـدما كانـت لنـا فرصـــــــة، اســـــــتعدنا مُلـــــــك ابائنـــــــا واجـــــــدادنا".**

صـحيح ان العـالم مـا كـان ليفـتح عيونـه دهشـة، ووسـائل الإعـلام الإسـرائيلية كانـت سـترد، علـى عادتهـا، بالسـخرية

والاستخفاف حين يدور الحديث، لغرض التغيير، عن حقوق اليهود (التي لولاها ما كانت لتوجد وسائل الإعلام الإسرائيلية التي تبصق السم في البئر الذي تشرب منه). ولكن ادعاء اليهود بالحقوق التاريخية، والذي الفلسطينيون وحدهم **(ممن قد يكون لهم حقوق ملكية ولكن ليس أي حقوق تاريخية)** يستخدمونه، كان سيجبر العالم على التعاطي مع الحجة المبدئية، الجوهرية عن الجذور العتيقة والعميقة للشعب اليهودي في بلاده، **مقابل سطحية جذور العرب فيها.**

هذه الحقيقة لا يعرفها الغالبية الساحقة من العالم، حتى الذي يهتم، لان احدا لم يرويها له ابدا. والبشرى الوحيدة التي خرجت في عشرات السنوات الاخيرة حتى من صهيون كانت "بشرى" الاحتلال".

وقال: **"القول ذو الصدى بأن اليهود عادوا إلى اجزاء من اراضي الوطن اليهودي الذي ان يحتلها الشعب العربي، وحده كفيل بان يهز خطاب "الاحتلال" الحالي.** وفي المرة الاخيرة التي ادعى فيها نتنياهو بصوت عال بان شعب إسرائيل ليس محتلا في بلاده كانت عندما كان سفيرا لإسرائيل في الأمم المتحدة وفي كتابه "مكان تحت الشمس". ومنذ ان اصبح رئيسا للوزراء يركز نتنياهو على الحجج الأمنية وعلى الرفض الفلسطيني. اما اقوال بان كي مون فتعبر عن عدم نجاعتها.

منذ اضاعت اجزاء من الشعب ايمانها بعدالة الطريق ومنتخبو الشعب في اعقابهم، كفوا عن قول الحقيقة عن اسباب عودتنا إلى بلاد الاباء والاجداد **- وكون يهودا والسامرة قلب هذه البلاد - في الخطاب المبدئي، الاخلاقي، كانت يدنا هي السفلى.** وحتى لاصدقائنا، مثلما كتب بان كي مون، صعب، اخلاقيا، مع "الاحتلال". لا أدعي بان اسماع الحقيقة سيقنع الفلسطينيين، اغلبية الاوروبيين، قسم من الأمريكيين، او حتى، غير قليل من اليهود في إسرائيل وفي العالم. ولكني ادعي بان اسماعها المتواصل وغير المعتذر سيجبرهم على أن يتصدوا للحجة التي لا يمكن التنكر لها على المستوى الاخلاقي التاريخي. **نعم، في خطاب الحقوق لدينا حجج مقنعة اكثر بكثير مما لدى العرب".**

الملاحق

الملحق الاول

יתד היום

כשהעולם דואג לספק לנו "תזכורת"

קשה לחשוב על עוד עם בתבל שהעולם היה מפעיל כלפיו אמת מידה כה מעוותת - מלבד עם ישראל, כפי שמתברר ביתר שאת בימים האחרונים.

בעוד מדינת ישראל מתמודדת עם גל טרור אכזרי מאין־כמותו ובלתי פוסק, סכינאים יוצאים מדי יום לרחבי ישראל ומנסים להרוג אזרחים תמימים, כאשר בני עמם מוחאים להם כפיים וקושרים לראשם הילת "גיבורים", וכל זאת מידם של בני ישמעאל המניפים את חרבם גם כלפי אזרחי מדינות המערב - עסוק העולם בשתי "משימות דחופות" אחרות, המשלימות את תמונת המצב הבלתי הגיונית: האחת - הידוק הברית עם "הידיד האיראני", והשניה - הידוק החבל העולמי סביב צווארה הכלכלי והחברתי של מדינת ישראל, במסגרת תנועת החרם העולמי (DBS).

אם חשבנו שחשיפת פרצופו הרצחני של האיסלאם גם כלפי אומות אירופה המשחרות לפתחו, "תרגיע" מעט את רודפי היהודים - אנו מתבדים בכל פעם מחדש. מסע השטנה העולמי המתורגם לחרם על ישראל - הולך ומתעצם. בתקשורת פורסם אתמול כי בכל חודש מתקבלים במשרד החוץ עשרות דיווחים משגרירויות ומנציגויות בעולם על ניסיונות לבודד את המדינה. כמה מהמברקים שנשלחו בימים האחרונים, מתארים תופעה של בידוד בינלאומי ההולך וגובר - הן באירופה והן בארה"ב.

לפי הדיווח, הגורמים המרכזים את הטיפול בחרמות נגד ישראל הודו כי הם לא יודעים מאיזה כיוון יצוץ החרם הבא. במשרד החוץ יודעים לספר כי הם נאלצים להתמודד עם צורות שונות של החרם, וזה לא קל. "תנועת החרם נגד ישראל 'תופרת קייס' משלה בכל תחום, ואנחנו צריכים להכין טיעוני נגד, טיעונים משפטיים ועוד. הפריסה שלנו בשטח היא קריטית. אנחנו מודעים לכך שהפעילות נגד החרם היא פעילות של גרסה נגד גרסה, מילה נגד מילה, אבל אין תחליף לעבודה דיפלומטית בשטח", התבטאו גורמים במשרד במרירות.

אין שום היגיון ברדיפת ישראל בעיצומה של תקופה בה ידו וחרבו של האיסלאם בכל מקום אפשרי. אין כל סיבה שמדינות שאין להן שום עימות עם העם היהודי - יהפכו למצדיקי רוצחי אנשים נשים וטף, יחברו לרודפים במקום לעודד את הנרדפים. יש רק סיבה אחת, שהוכחה שוב ושוב לאורך ההיסטוריה: שנאת עולם לעם עולם, אותה שנאה שירדה מהר סיני כלפי העם הנבחר, ומעולם לא פסקה.

מתברר שוב כמה נואל ואווילי היה הרעיון המשכילי כי אם רק "נהיה ככל העמים" - תיפסק השנאה כלפינו.

באינספור תחומים, רואה מדינת ישראל את עצמה כחלק מאותה "משפחת עמים", כחלק בלתי נפרד מאירופה, כחוליה נוספת ב"תרבות המערב". היא עושה הכל כדי למחוק ככל שניתן את סימני ההיכר המבדילים בינה ובין "מדינות מתוקנות". מדינת ישראל חברה ב־OECD, שולחת נציגים לתחרויות ספורט, "תרבות" וזמר אירופיות ובינלאומיות - ומשוכנעת כי להרציא מיעוט אנטישמי קטן, העולם רואה בה שותף טבעי ואינטגרלי לכל דבר ועניין. אך המאמצים הפתאטיים הללו אינם נושאים פרי, כפי שמתברר שוב ושוב.

רבינו הנצי"ב מוולאז'ין זצוק"ל לימד כלל ברזל אודות צורת ההתנהגות של יהודים בין גויים, אותו ביסס על אמרתו של בלעם בן בעור: "הן עם לבדד ישכון ובגויים לא יתחשב". וכך פירש הנצי"ב:

כאשר ישראל הם "עם לבדד", אזי "ישכון", כלומר: ישכון במנוחה. אולם "ובגויים", כלומר: בשעה שהוא מתערב עם הגויים - "לא יתחשב", לעולם הוא אינו נחשב לעם בפני עצמו, אלא הוא נרדף ומבודד על ידי הגויים.

כנראה שבצוק העיתים אנו זקוקים ל"תזכורות" לכך, והעולם טורח לספק לנו אותן שוב ושוב, בשפע, בכל שפה אפשרית.

י.ג.

الملحق الثاني:

עמוס ידלין • מה עושים עם מנהרות החמאס

מתקפת מנע או המתנה ערנית?

סבבי הלחימה החוזרים בעזה לא הצליחו להגיע ליעד האסטרטגי של פירוז הרצועה. לכן, זו אינה הפתעה שחמאס משקיע מאמץ מרכזי בחפירת מנהרות. האופן שבו הסתיים מבצע "צוק איתן" הוכיח לחמאס שהכלי האסטרטגי היחיד שבו זכה להישג משמעותי היה בתחום המנהרות ההתקפיות. כל המאמצים הצבאיים האחרים שלו נכשלו כישלון חרוץ. זאת ועוד, חוסר הרצון ההדדי להיגרר לסבב נוסף מונע טיפול של ישראל בהתעצמותו של חמאס, ומתאפיין בפסיביות כפויה הנגזרת מהקושי לאכוף את אי־השימוש באספקה שמוכנסת לעזה.

למרות התעוררות הדיון על איום המנהרות, יש להבין שאין מדובר במצב חדש אלא באתגר מוכר למקבלי ההחלטות. כיוון שכך, חשוב לנתב את הדיון בשאלת התגובה הישראלית באופן הצופה את סוף התהליך. הסוגיה המרכזית היא הגדרת הקו האדום שחצייתו תחייב פעולה.

בראייתי, הקו האדום הוא מנהרות החוצות בוודאות את הגבול או פרמטר מוגדר הקרוב לגבול. במציאות שבה המצב המתהווה בלתי נסבל, הכלים המוכרים ביותר לישראל הם מתקפת מנע או מכה מקדימה. מתקפת מנע היא יוזמה לפעולה נגד בניין כוח אסטרטגי של האויב – בהפתעה וללא מידע קונקרטי מקרים על עיתוי הפעלת האיום על ידי האויב. מכה מקדימה גם היא תקיפה לפני שהאויב תוקף – אך כאשר כבר יש ודאות על הפעלת כוחו בעיתוי קרוב.

מתקפת מנע ומכה מקדימה מוכרים היטב בתפיסת הביטחון של ישראל, ממבצע סיני ב־1956 ועד התקיפה המיוחסת לה במתקן הגרעיני בסוריה ב־2007. אולם השינוי בסביבה האסטרטגית מטיל ספק על תקפותה של דוקטרינה זו. לראיה, בשנים האחרונות עולה שאלה זו לגבי איומים חמורים בהרבה, כמו זה של חיזבאללה, ועד כה טרם התקבלה החלטה לפעול נגד יכולות אלה. האם מול חמאס ההיגיון שונה?

גורם קריטי שיוכל לסייע בקבלת החלטה שכזו נעוץ בקיומו של מודיעין איכותי, שמייצר מספר חלופות. החלופה הראשונה היא טיפול נקודתי במנהרות שחוצות את הגדר. במקרה זה על הפעולה להיות מצומצמת. החלופה השנייה היא טיפול מערכתי, הכולל את כל פתחי המנהרות בטווח של 3־4 ק"מ מהגדר. שתי החלופות טומנות בחובן היתכנות גבוהה להסלמה. לכן על ישראל לפתח חלופה שלישית, שעיקרה הבלגה והמתנה לעימות הבא תוך כוונה להאריך את תקופת השקט ככל שניתן.

בעימות העתידי רצוי לטפל בסוגיית המנהרות במכה מקדימה. זו דרך הפעולה המומלצת. התפתחות משמעותית שבכוחה לתמוך בחלופה זו היא פיתוחה של טכנולוגיה לאיתור או הסימת פתחי מנהרות. יש להניח כי כיפת ברזל "תחתית" תשנה עבור ישראל את מצב הפתיחה שלה בעימות הבא.

גורם אחר משותף לכל החלופות: העימות הבא, במוקדם או במאוחר, נמצא מעבר לפינה. לכן, השאלה החשובה ביותר היא שאלת תכליתו של עימות עתידי. עצם קיומו של המאזן האסטרטגי העכשווי בין ישראל לחמאס הוא כשל שנוצר בעקבות היעדר תכלית אסטרטגית נכונה לעימותי העבר.

האופן שבו ישראל יצאה מ"צוק איתן" - ב"תיקו אסטרטגי א־סימטרי" – לא הבטיח שום שינוי במצב, והאופן שבו התנהלה המערכה לא חתר לשינוי המציאות. לכן על ישראל לשאול את עצמה שאלות בסיסיות כמו מה הדרך למנוע מחמאס התעצמות עתידית והאם רצוי להביא לסיום שלטון חמאס בעזה?

לאחר בירור מעמיק של התכלית האסטרטגית, יש לבחון סוגיה נוספת. העיתוי הנוכחי מגביר את הסיכוי להתלקחות בעוד זירה: הטרור ביהודה ושומרון ובשטח ישראל גובה, והסלמה בעזה עלולה לגרור התפתחויות שליליות גם באזורים נוספים. אין בכך בכדי למנוע פעולה הכרחית, אך כן כדי לכלכל את הצעדים היטב.

אם כך, מול המציאות המורכבת על ישראל לקבוע קו אדום שחצייתו תחייב מתקפת מנע. על מתקפה כזו להיות קצרה ועוצמתית ולהיווצר לאור תכלית אסטרטגית ברורה. כל בחירה אחרת תביא אותנו לנהל את אותו דיון לאחר עוד עימות מול חמאס, ואולי אף מול שחקנים אחרים בזירות אחרות. ■

אלוף (במיל') עמוס ידלין, ראש המכון למחקרי ביטחון לאומי (INSS)

איום המנהרות אינו מצב חדש אלא אתגר מוכר למקבלי ההחלטות. כיוון שכך, חשוב לנתב את הדיון בשאלת התגובה הישראלית באופן שצופה את סוף התהליך. הסוגיה המרכזית היא הגדרת הקו האדום, שחצייתו תחייב פעולה

الملحق الثالث:

לא ארץ נוכרייה לקחנו

04.02.2016 02:00
ישראל הראל
עקוב באתר

מזכ"ל האו"ם, האיש שמדבר בשם כל העולם, הכשיר למעשה את הטרור הפלסטיני": גל הטרור הפוקד את ישראל הוא תגובה טבעית לכיבוש," הכריז באן קי־מון בישיבת מועצת הביטחון. כשבוע לאחר מכן פירסם האיש, שתפקידו לשמור על העולם מטרור, מאמר ב"ניו יורק טיימס") השמח תמיד לפתוח את דפי הדעות — וגם את דפי החדשות — למאמרים נגד ישראל), ובו קביעה משלימה: "ייאוש ותסכול צומחים תחת כיבוש בן חצי מאה."

ראש הממשלה, בנימין נתניהו, לא נשאר חייב": דברי המזכ"ל מהווים רוח גבית לטרור," אמר, "הפלסטינים אינם רוצים לבנות מדינה, כי אם להשמיד מדינה... ולרצוח יהודים באשר הם יהודים."

דברים נכונים אלה לא הותירו את רישומם בדעת הקהל בעולם; גם אין בהם תשובה לקביעה השקרית של המזכ"ל, שלא מעט ישראלים מגבים אותה, ולפיה יהודה ושומרון הם שטח "כבוש". לו היתה לנתניהו, או ליועציו, חשיבה יצירתית, הם היו מזמנים אליו את כלי התקשורת הישראליים והזרים למעמד דרמטי, שבו היו מקהים את שיני המזכ"ל בדברים שאמר שמעון החשמונאי, כמתואר ב"ספר מקבים": "לא ארץ נוכרייה לקחנו ולא ברכוש זרים משלנו, כי אם את נחלת אבותינו, אשר בידי אויבינו בעת מן העתים בלא משפט נכבשה. ואנחנו, כאשר היתה לנו עת, השיבונו נחלת אבותינו."

העולם אמנם לא היה פוקח עיניים משתאות, והתקשורת הישראלית היתה מגיבה, כדרכה, בלעג ובזלזול כשמדובר, לשם שינוי, בזכויות היהודים (שאלמלא הן, לא היתה קיימת תקשורת ישראלית היורקת ארס לבאר שממנה היא שותה). אך טענת היהודים לזכויות ההיסטוריות, שרק הפלסטינים)שאולי יש להם זכויות קניין, אולם לא שום זכויות היסטוריות) משתמשים בה, היתה מאלצת את העולם להתייחס לטיעון העקרוני, המהותי, על אודות השורשים העתיקים והעמוקים של העם היהודי בארצו, לעומת שטחיות השורשים של הערבים בה.

את האמת הזאת הרוב המוחלט של העולם, גם המתעניין, אינו יודע, כי מעולם לא סיפרו לו. הבשורה היחידה שיצאה בעשרות השנים האחרונות, גם מציון, היתה "בשורת" הכיבוש.

רק קביעה רבת תהודה, שהיהודים שבו לחלקים משטחי המולדת היהודית שהיו כבושים בידי העם הערבי, עשויה לזעזע את שיח "הכיבוש" הנוכחי. הפעם האחרונה שנתניהו טען בקול רם שעם ישראל איננו כובש בארצו היתה בהיותו שגריר ישראל באו"ם ובספרו "מקום תחת השמש". מאז היה לראש הממשלה מתרכז נתניהו בטיעונים ביטחוניים ובסרבנות הפלסטינית. דברי באן מבטאים את חוסר האפקטיביות שלהם.

מאז איבדו חלקים בעם את אמונתם בצדקת הדרך, ונבחרי העם, בעקבותיהם, חדלו לומר את האמת על הסיבות לשיבתנו לארץ האבות — והיות יהודה ושומרון לב ארץ זו — בשיח העקרוני, המוסרי, ידנו על התחתונה. ואפילו לידידינו, כפי שכתב באן, קשה, מוסרית, עם "הכיבוש."

איני טוען שהשמעת האמת תשכנע את הפלסטינים, את רוב האירופים, חלק מהאמריקאים, או, אפילו, לא מעט יהודים בישראל ובעולם. אני כן טוען, שהשמעתה הרצופה והבלתי מתנצלת תאלץ אותם להתמודד עם טיעון, שברמה המוסרית ההיסטורית לא ניתן להכחישו. כן, בשיח הזכויות יש לנו טיעונים משכנעים לאין שיעור משיש לערבים.

http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.2840734